THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

تضافر النقل على أن القلب محل العقل

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه ، أما بعد : فإن الباعث على كتابة هذه الكلمة هو إعلام جميع المسلمين وخاصة أهل الطب منهم بأن نصوص القرآن والسنة صريحة فى أن القلب محل العقل ،وهذا لا يمنع ما أثبته العلم أن المخ هو أصل التفكير والتصور والإدراك فأصل التفكير والتصور والإدراك فى المخ ثم يبعث المخ هذا التفكير أو التصور أو الإدراك إلى القلب والقلب يعقله ويدبر ويأمر ثم يبعث بأوامره إلى الدماغ والدماغ يحرك الأعضاء ، فيكون القلب هو ملك البدن فهو الذي يتصرف في الجسد ، ويتحكم فيه عن طريق المخ وعلى هذا فسلامة المخ تكون شرطاً لوصول تأثير القلب إلى سائر الأعضاء فالمخ هو حلقة الوصل بين القلب والأعضاء ،والعقل شيء معنوي لا يمكن أن يدرك بواسطة الحس ،ونحن لا نستطيع أن نعرف محل هذا الشيء المعنوي إلا عن طريق الوحي ، والوحي قد دل على أن محله القلب فوجب اتباعه في ذلك ، وسيكون الحديث معكم فى العناصر الآتية : ماهية العقل وماهية النقل ثم أدلة القائلين أن القلب محل العقل ثم أدلة القائلين أن الدماغ محل العقل ومناقشتها ثم خلاصة الموضوع نسأل الله الهداية والتوفيق .

أولاً : ماهية العقل والنقل : أخوتاه العقل لغة هو الحِجْر والنَّهَى فالعقل ينهى الإنسان عن فعل ما يضره قال زين الدين الرازى : العَقْلُ الحِجْر والنَّهَي[1]،وقال ابن منظور: العَقْلُ الحِجْر والنَّهَى ....والعَقْلُ القَلْبُ والقَلْبُ العَقْلُ وسُمِّي العَقْلُ عَقْلاً ؛ لأَنه يَعْقِل صاحبَه عن التَّوَرُّط في المَهالِك أَي يَحْبِسه وقيل العَقْلُ هو التمييز الذي به يتميز الإنسان من سائر الحيوان ويقال لِفُلان قَلْبٌ عَقُول ولِسانٌ سَؤُول, وقَلْبٌ عَقُولٌ فَهِمٌ, وعَقَلَ الشيءَ يَعْقِلُه عَقْلاً فَهمه ويقال أَعْقَلْتُ فلاناً أَي أَلْفَيْته عاقِلاً وعَقَّلْتُه أَي صَيَّرته عاقِلاً وتَعَقَّل تكَلَّف العَقْلَ كما يقال تَحَلَّم وتَكَيَّس وتَعاقَل أَظْهَر أَنه عاقِلٌ فَهِمٌ وليس بذاك[2] أما العقل اصطلاحاً فهو نور روحانيٌ تدرك به النفس الأمور الضرورية ، والفطرية وسمي العقل عقلاً ؛ لأنه يعقل صاحبه لئلا يقع فيما لا ينبغي من اعتقاد فاسد أو فعل قبيح. أما النقل لغة من نقل الشيء أي أخذه من مكان إلى مكان، ونَقَلَةُ الحديث هم الذي يدونون الأحاديث وينقلونها ويسندونها إلى مصادرها . أما النقل اصطلاحاً فهو ما ينقل عن الكتاب والسنة ، ويقال لأدلة الكتاب والسنة: الأدلة النقلية أى الأدلة المسموعة المنقولة عن كتاب الله العزيز والسنة المطهرة.

ثانياً : أدلة القائلين أن القلب محل العقل ،والجمع بينها وبين قول العلم الحديث :

الدليل الأول : قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَسيرُواْ فِى الأرض فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ

---

[1]- مختار الصحاح لزين الدين الرازى مادة عقل

[2]- لسان العرب لابن منظور مادة عقل

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾[3] قوله سبحانه ﴿ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ﴾ وليس : (فتكون لهم أدمغه يعقلون بها) ،وهم يمتلكون القلوب ، ولكن لا يعقلون بها , وأسند التعقل إلى القلوب؛لأنها محل العقل ،وفى هذا تصريح بأن القلوب هي التي يعقل بها فهى محل العقل فقد جعل الله القلوب آلة العقل ، ثم أكد أن المراد به القلب الحقيقي الموجود في الصدور بقوله ﴿ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ وليس : (ولكن تعمى الأدمغة التي في الرءوس) فدل هذا على أن القلب هو الذي يبصر المعاني ،ويميز بينها ويعقلها ، فالآية تؤكد أن القلب هو الذي يعقل ويتدبر , فالقلب هو مركز المعرفة والإدراك والشعور ، وليس الدماغ , وهذا لا يعني أن الدماغ ليس له علاقة بالوعي والحس بل هو المجمع الرئيسي للأعصاب والحواس , وهو مرآة العقل التي يدرك القلب بواسطته عالم المادة والحس ، ويتصرف فيها فالمخ هو جهاز التصور والإدراك ، فهو يتصور الأشياء ويدركها ثم يبعث بها إلى القلب ،والقلب يتصرف ،ويتحكم فعلى هذا يكون محل تصور المعاني والمعقولات الدماغ ، أما الذي يحكم البدن ويتصرف فيه فهو القلب قال البغوى رحمه الله : ذكر "التي في الصدور" تأكيدا كقوله: ﴿ يطير بجناحيه ﴾ (الأنعام: 38) معناه أن العمى الضار هو عمى القلب، فأما عمى البصر فليس بضار في أمر الدين، قال قتادة : البصر الظاهر: بلغة ومتعة، وبصر القلب : هو البصر النافع[4].

<u>الدليل الثانى</u> : قوله : ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا ﴾[5] فهذه الآية نص فى أن القلب وسيلة الفقه أى وسيلة الفهم فهم يمتلكون القلوب ،ولكن لا يفهمون بها فلازم هذا أن يكون القلب هو محل الفهم ،وفى الآية إسناد الفهم إلى القلب مما يدل على أنه محله ،وفى الآية نفي الفهم عن الكفار ، فلو ثبت الفهم في غير القلب كثباته في القلب لم يتم الغرض من الآية فدل هذا أن القلب محل العقل ،وليس معنى هذا أن الدماغ ليست عضو الإدراك والفهم ، فالقلب محل العقل ،وله علاقة بالدماغ فمحل التصور والإدراك والفهم الدماغ ؛ لأنه مركز الحواس والأعصاب ، ولكن الذى يتصرف فى الجسد ، ويتحكم فيه هو القلب ، فالحواس تؤدي آثارها إلى الدماغ ، ثم إن الدماغ يؤدي تلك الآثار إلى القلب ، فالدماغ آلة قريبة للقلب والحواس آلات بعيدة فالحس يخدم الدماغ ، ثم الدماغ يخدم القلب.

<u>الدليل الثالث</u> : قوله : ﴿ إِنَّ فِى ذلك لذكرى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ أي إن في هذا عبرة لمن كان له عقل فالله أطلق على العقل اسم القلب ؛ لأن العرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له أو كان بسبب منه فالمتسبب فى العقل هو القلب ،والعلم الحديث دل على أن المخ مركز التصور والفهم والشعور ،ولا تعارض بين العلم والدين فالمخ هو الوسيلة التي يدرك القلب بواسطته عالم المادة والحس ويتصرف فيها ، فإذا اختل المخ لا يكون

---

[3] - الحج : 46
[4] - تفسير البغوى 391/5
[5] - الأعراف : 179

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

العقل ؛ لأن مركز الحواس والأعصاب (المخ) هو حلقة الوصل بين القلب والأعضاء .
الدليل الرابع : أضاف الله أضداد العلم إلى القلب فلو لم يكن العقل فى القلب ما أسند إليه أضداد العلم كقوله تعالى : ﴿ فِى قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ ﴾[6] ،وقوله تعالى : ﴿ خَتَمَ الله على قُلُوبِهِمْ ﴾[7] وقول الكفار الذى أخبر عنه الله : ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ الله عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ﴾[8] ،وقوله تعالى : ﴿ يَحْذَرُ المنافقين أن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِم ﴾[9] ،وقوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ﴾[10] ،وقوله تعالى : ﴿ كَلاَّ بَلْ رَانَ على قُلُوبِهِمْ ﴾[11] ،وقوله تعالى : ﴿ أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ القرآن أَمْ على قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾[12] ، وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ﴾[13] فدلت هذه الآيات على أن موضع الجهل والغفلة هو القلب فيستلزم هذا أن يكون موضع العقل والفهم أيضاً هو القلب .
الدليل الخامس : قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مكناهم فِيمَا إِن مكناكم فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً وأبصارا وَأَفْئِدَةً فَمَا أغنى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلاَ أبصارهم وَلاَ أَفْئِدَتُهُمْ من شيء﴾[14] فجعل الله السمع والبصر والفؤاد تمام ما ألزمهم من حجته ، فلو لم يكن الفؤاد محل العقل ما جعله الله ملزماً لحجته .
الدليل السادس : قال تعالى : ﴿ لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ الله باللغو في أَيْمَانِكُمْ ولكن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾[15] دلت الآية على أن استحقاق الجزاء ليس إلاَّ على ما في القلب ، فلو لم يكن القلب محل العقل ما كان لذكر القلب بدلاً من العقل معنى ، وقد قال تعالى : ﴿ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ ،وليس (بما كسبت أدمغتكم) فمن أراد صرف الكلام الواضح عن ظاهره يحتاج إلى دليل ،والدليل يقولون دل العلم الحديث على أن المخ هو مركز الحواس والأعصاب والإدراك نقول ليس هذا دليلا يصرف اللفظ عن معناه الظاهر فالعقل شيء معنوي لا يمكن أن يدرك بواسطة الحس ، فمن الجائز من حيث التصور أن يكون الله قد أودع العقل في أي عضو من البدن ، وما دام هذا الشيء لا يدرك بالحواس فهو من الغيب ،والغيب لا يدرك إلا بالوحي ،والوحي أخبر أنه فى القلب فوجب اتباعه .
الدليل السابع : ﴿ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[16] أي بما في القلوب التي في الصدور من الضمائر الخفية فالآية فيها دليل واضح على أن القلب محل الضمير ،والضمير من صفات العقل أي يقوم بالعقل لا يقوم بنفسه كالعين صفتها الإبصار فلا يقوم الإبصار إلا بالعين

---

[6] - البقرة من الآية 10
[7] - البقرة من الآية 7
[8] - النساء : 155
[9] - التوبة : 64
[10] - الفتح : 11
[11] - المطففين : 14
[12] - محمد : 24
[13] - الحج : 46
[14] - الأحقاف : 26
[15] - البقرة : 225
[16] - آل عمران من الآية119

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

،وليس الإبصار شيئاً مستقلا عن العين ،والحياة صفة للشخص لا تقوم بنفسها بل تقوم بالشخص ،ولا تنفك الحياة عن الشخص فنحن لم نر حياة منفصلة عن صاحبها ،ولا بصر منفصل عن صاحبه ،وكذلك لا يوجد ضمير منفصل عن العقل .

الدليل الثامن : ﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾[17] أسند الله التدبر إلى القلب ،والتدبر من صفات العقل ،والعقل محله القلب ،وقد ثبت علمياً أن القلوب بها ما يشبه الأقفال ،وهى الصمامات تسمح بسير الدم فى طريق واحد فهذا يؤكد أن المقصود بالآية القلب حقيقة لا مجازاً ،وهناك من يقول بأن لفظ القلب هنا مجاز أى ليس القلب قلبا حقيقيا ،ولكنه الدماغ كقول ابن عاشور رحمه الله : وأطلقت القلوب على تقاسيم العقل على وجه المجاز المرسل ؛ لأن القلب هو مُفيض الدم ،وهو مادة الحياة على الأعضاء الرئيسية وأهمها الدماغ الذي هو عضو العقل ، ولذلك قال : ﴿ يعقلون بها ﴾ وإنما آلة العقل هي الدماغ ،ولكن الكلام جرَى أوله على متعارف أهل اللغة ثم أجري عقب ذلك على الحقيقة العلمية فقال : ﴿ يعقلون بها ﴾ فأشار إلى أن القلوب هي العقل[18] ا.هـ وهذا الكلام أخوتاه غير مسلم به فالقول بأن العلم الحديث أثبت أن مركز الإدراك والتصور فى الدماغ لا يتنافى مع القول بأن القلب محل العقل فالدماغ هو الوسيلة التى يدرك القلب بها عالم المادة والحس ، ويتصرف فيها أي أن الدماغ هي حلقة وصل بين القلب والأعضاء.

الدليل التاسع : عن أنس قال كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا نبي الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا ؟ قال نعم إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء[19] فقال يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ﷺ ولم يقل ﷺ يا مقلب الأدمغة ثبت دماغي على دينك ،وقال ﷺ القلوب بين أصبعين من أصابع الله ، ولم يقل الأدمغة بين أصبعين من أصابع الله ، وهذا نص فى أن محل التحكم والتصرف في القلب ،ولكن لا يمنع هذا أن الدماغ مهمة في التصرف والتحكم في الأعضاء.

الدليل العاشر: قوله ﷺ : « إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب »[20] فجعل ﷺ مدار تصرف الجسد كله على القلب قال النووي : (إِنَّهُ ﷺ جَعَلَ صَلاح الْجَسَد وَفَسَاده تَابِعًا لِلْقَلْبِ ، مَعَ أَنَّ الدِّمَاغ مِنْ جُمْلَة الْجَسَد ، فَيَكُون صَلاحه وَفَسَاده تَابِعًا لِلْقَلْبِ ، فَعُلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ مَحِلا لِلْعَقْلِ)[21] ،وكون القلب ملك البدن ؛ لأن به العقل محل الإرادة والفهم ،ولا ننكر أن الدماغ لها دور في العقل فالدماغ بمنزلة وسيلة إدراك القلب عالم المادة والحس فإذا فسد الدماغ فسد العقل .

---

[17] - محمد : 24

[18] - تفسر ابن عاشور آية 46 من سورة الحج

[19] - حديث صححه الألبانى فى مشكاة المصابيح رقم 102

[20] - حديث متفق عليه رواه البخارى رقم 52 و2051 رواه مسلم رقم 1599،وهو فى مشكاة المصابيح رقم 2762

[21] - شرح النووى لصحيح مسلم حديث رقم 2996

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ثالثـــــاً :أدلـــــة القـــائلين إن الـــــدماغ محـــــل العقـــــل ومناقشـــــتها :
أخوتـاه احـتج مـن قـال إن العقـل فـى الـدماغ بالعديـد مـن الأدلـة ،وهـى مـا يلـى :
الـدليل الأول : قـالوا الـرأس إذا ضـرب زال العقـل فـدل هـذا علـى أن محـل العقـل القلـب .
مناقشـة الـدليل الأول :قولهم بـأن زوال العقل بضرب الـرأس لا يـدل علـى أنـه محـل العقـل فعصـر الخصـية يزيـل العقـل والحيـاة ، ولا يـدل علـى أن الخصـية محـل العقـل .
الدليل الثانى : قول الناس فلان خفيف الرأس ،وخفيف الدماغ ويريدون به العقل فدل هذا علـــــــى أن محـــــــــل العقـــــــــل القلـــــــــب .
مناقشـة الـدليل الثـانى : اسـتدلالهم بقـول النـاس لا يصـح فالعقـل قـوة معنويـة لا تـدرك بالحواس فمن الجائز من حيث التصور أن يودع الله العقل في أي عضو من البدن ، وما لا يدرك بالحواس فهو من الغيب فالغيب كل ما أخبر بـه النبـي ﷺ ممـا لا تهتدي إليـه العقـول فـلا يـدرك بـالحواس كأشـراط السـاعة وعـذاب القبـر والحشـر والنشـر والصـراط والميـزان والجنة والنار[22]. قال الدكتور سعدى أبو حبيب : (كل مـا غـاب عن الانسـان ، سـواء كـان محصلاً في القلوب، أم غير محصل)[23] ،ومادام مكان العقل من الغيب فـلا يعلـم إلا مـن قبـل الوحى ،والوحي قد دل على أن محله القلب فقد قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِى ذلك لذكرى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾[24] فوجب اتباعه في ذلك ،ولو فرضنا جدلاً الأخذ بقول النـاس فقـول النـاس : إنـه خفيف الرأس وخفيف الدماغ غاية ما فيه أن يبس الدماغ يؤثر في العقل فلا شك أن للمخ تأثيراً على تصور الإنسان ووعيه ، لقوة الصلة بينه وبين القلب فيمكن أن يقال إن المخ هو جهاز التصور والإدراك، فهو يتصور الأشياء ويدركها ثم يبعث بها إلى القلب والقلب يتصرف ويتحكم فعلى هذا يكون محل تصور المعاني والمعقولات الدماغ، أما الذي يحكم البدن ويتصرف فيه فهو القلب، ومعلوم أنـه إذا اختل محل التصور لم يمكن العقل ؛لأن محل التصور هو الجسر الذي يعبر منـه إلى القلب فإذا اختل لم يصل إلى القلب شيء فيختل العقل .
الدليل الثالث : قالوا عند فساد الدماغ يفسد العقل فدل هذا على أن الدماغ محله .
مناقشة الدليل الثالث : استدلالهم بفساد العقل عند فساد الدماغ على أن الدماغ محل العقل غير مسلم ؛ لأن الله سبحانه وتعالى أجرى العادة بفساد العقل عند فساد الدماغ مع أن العقل ليس فيه ،ولا امتناع من ذلك فلا شك أن للمخ تأثيراً على تصور الإنسان ووعيه ، لقوة الصلة بينه وبين القلب فالمخ هو جهاز التصور والإدراك ، فهو يتصور الأشياء ويدركها ثم يبعث بها إلى القلب ،والقلب يتصرف ويتحكم فإذا فسد الدماغ لم يصل إلى القلب شيء فيختل العقل ،والخلاصة أنه لا ينكر أن للدماغ بالقلب اتصالاً يقتضي فساد العقل إذا فسد الدماغ[25].

---

[22] - انظر تفسير القرطبى 163/1 دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان 1405 هـ 1985 م
[23]- القاموس الفقهى للدكتور سعدى أبو حبيب 279/1
[24] - ق : 37
[25] - انظر زاد المسير لابن الجوزى آية 46 من سورة الحج

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الدليل الرابع : العلم الحديث دل على أن المخ هو الذي يتحكم في تصرف الإنسان فدل هذا على أن المخ محل العقل .

مناقشة الدليل الرابع : إن العقل قوة معنوية لا يمكن أن تدرك بواسطة الحس ، فمن الجائز من حيث التصور أن يكون الله قد أودع العقل في أي عضو من البدن ، وما دامت هذه قوة معنوية فلا تدرك بالحواس ، ومادامت لا تدرك بالحواس فهي من الغيب ،والغيب لا يدرك إلا بالوحي والوحي أخبر أنه في القلب فوجب إتباعه .

الدليل الخامس : قالوا بأن المخ إذا اختل فقد الشخص عقله ، وإن كان قلبه سليماً ،وأن القلب قد يمرض ويبقى عقله سليماً .

مناقشة الدليل الخامس : نحن لا ننكر أن المخ هو جهاز التصور والإدراك والتفكير، ولكن الذي يتصرف في الجسد ، ويتحكم فيه هو القلب ، ومعلوم أنه إذا اختل محل التصور والإدراك والتفكير لم يكن العقل ، فأصل التفكير والتصور والإدراك في المخ ثم يبعث بالتصور والتفكير والإدراك إلى القلب والقلب يعقل ذلك فيدبر ويأمر ثم يبعث بأوامره إلى الدماغ والدماغ يحرك الأعضاء ، فلا يبعد أن يكون سلامة الدماغ شرطاً لوصول تأثير القلب إلى سائر الأعضاء فالدماغ هو حلقة الوصل بين القلب والأعضاء ،وأما كون القلب يمرض ويبقى العقل سليماً فالعقل قوة معنوية وليس قوة حسية ، حتى يؤثر فيه المرض الحسي ، فالقوة المعنوية تبقى سليمة ، وإن مرض محلها مرضاً حسياً .

الدليل السادس : الحواس التي هي الآلات للإدراك نافذة إلى الدماغ دون القلب فدل هذا على أن الدماغ محل العقل .

مناقشة الدليل السادس : نقول يكون لقولهم هذا وجه إن قلنا أن القلب فقط هو محل العقل ، ولكن نحن نقول أن القلب محل العقل ،وله علاقة بالدماغ فمحل التصور والإدراك والتفكير الدماغ ،ولكن الذي يتصرف في الجسد ، ويتحكم فيه هو القلب فالحواس تؤدي آثارها إلى الدماغ ، ثم إن الدماغ يؤدي تلك الآثار إلى القلب ، فالدماغ آلة قريبة للقلب والحواس آلات بعيدة فالحس يخدم الدماغ ، ثم الدماغ يخدم القلب فلا حجة لقولهم هذا.

الدليل السابع : قالوا الأعصاب التي هي الآلات في الحركات الاختيارية نافذة من الدماغ دون القلب فدل هذا أن الدماغ محل العقل .

مناقشة الدليل السابع : هذا كالذي قبله فلا يبعد أن يتأدى الأثر من القلب إلى الدماغ ، ثم الدماغ يحرك الأعضاء بواسطة الأعصاب النابتة منه .

الدليل الثامن : أن العقل أشرف فيكون مكانه أشرف ، والأعلى هو الأشرف وذلك هو الدماغ لا القلب فوجب أن يكون محل العقل هو الدماغ .

مناقشة الدليل الثامن : هذا اجتهاد مع النصوص الدالة على أن محل العقل القلب ،والقاعدة لا اجتهاد مع النص ،و لو صح ما قالوه لوجب أن يكون موضع العقل هو القحف[26] ، ولما بطل ذلك ثبت فساد قولهم[27] .

---

[26] ـ العظم الذي فوق الدماغ كما قال الجوهرى فى الصحاح مادة قحف

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الدليل التاسع : قالوا عند إجراء عملية تبادل قلبين فإن صاحب القلب الأول لا يزال محتفظاً بمشاعره ، ومن زرع قلباً صناعياً لا يزال يحتفظ بنفس مشاعره برغم تغير قلبه إلى صناعي فدل هذا أن العقل ليس محله القلب فلو كان محله القلب ؛ لتغير العقل بتغير القلب ،ويصبح العقل منعدماً عند زرع قلب صناعي.

مناقشة الدليل التاسع : نحن نتكلم عن شيء معنوي لا يخضع لقوانين الأشياء الحسية ؛ لكي تقولوا إن العقل في مكان فلو استبدلنا هذا القلب بقلب آخر ، وكل قلب به عقل سوف يتغير عقل الإنسان فالعقل شيء معنوي لا يدرك بالعقل فتحكيم العقل فيما لا يدرك بالعقل ظلم للعقل ،والله وضع لكل شخص عقل واحد و حياة واحدة ،ونحن لا نرى العقل ،ولا الحياة ،ولكن نشعر بالعقل وبالحياة عن طريق أثرهما وعند نزع كلية من جسد لوضعها في جسد آخر قد انفصلت هذه الكلية عن الجسد الحي ،ومع ذلك فيها حياة فهل حياة الشخص معطى الكلية تجزأت عندما أخذت أحدى كليتيه منه ،وهل ذهب جزء من حياة هذا الشخص المعطى الكلية لهذا الشخص مستقبل الكلية ،وهل حياة الشخص المعطى الكلية تأثرت ؟ أسئلة لا يسألها إلا شخص يجهل أن الروح شيء معنوي لا يدرك بالحواس أفيقوا أيها الناس العقل متصل بالقلب المادي بطريقة تختلف عن مفهوم الاتصال المادي فهو اتصال روحاني تختلف قوانينه عن القوانين المادية , فلذلك يكون الانفصال أيضا بمعني مخالف لمعني الانفصال المادي .

زبدة هذه الكلمات أخوتاه دلت نصوص الكتاب والسنة على أن القلب محل العقل ،ودل العلم على أن الدماغ محل التصور والإدراك والتفكير ،وكلا القولين صحيح فالدماغ هي مركز الحواس والأعصاب يبعث إلى القلب التصور فيعقله القلب ثم يعطي القلب أوامره للدماغ فيتحكم الدماغ في الأعضاء هذا والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات. وكتب ربيع أحمد سيد طب عين شمس الفرقة السادسة الأربعاء 3 /2006/1 م

---

[27] - انظر تفسير الرازى آية رقم 194 من سورة الشعراء

This file was downloaded from QuranicThought.com